**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة الرابعة في موضوع (الخبير ) وهي بعنوان :**

**المقدمة : أثر الإيمان بأسماء الله وصفاته - محاور ووقفات**

**3- العلم بأسماء الله وصفاته هو أساس الإسلام وقاعدة الإيمان**

**يقول ابن القيم -رحمه الله- : لَا يَسْتَقِرُّ لِلْعَبْدِ قَدَمٌ فِي الْمَعْرِفَةِ - بَلْ وَلَا فِي الْإِيمَانِ - حَتَّى يُؤْمِنَ بِصِفَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ، وَيَعْرِفَهَا مَعْرِفَةً تُخْرِجُهُ عَنْ حَدِّ الْجَهْلِ بِرَبِّهِ، فَالْإِيمَانُ بِالصِّفَاتِ وَتَعَرُّفُهَا: هُوَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ، وَقَاعِدَةُ الْإِيمَانِ، وَثَمَرَةُ شَجَرَةِ الْإِحْسَانِ، فَمَنْ جَحَدَ الصِّفَاتِ فَقَدْ هَدَمَ أَسَاسَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَثَمَرَةَ شَجَرَةِ الْإِحْسَانِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ**

**الْعِرْفَانِ[ مدارج السالكين (3/ 324)]**

**ويقول الشيخ السعدي -رحمه الله- : حقيقة الإيمان، أن يعرف الرب الذي يؤمن به، ويبذل جهده في معرفة أسمائه وصفاته، حتى يبلغ درجة اليقين، وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه وكلما نقص، نقص. وأقرب طريق يوصله إلى ذلك، تدبر صفاته وأسمائه من القرآن. [ تفسير السعدي (ص: 35)]**

**4- تمام العبادة وكمالها متوقف على معرفة الله**

**قال تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]**

**قال الشيخ السعدي -رحمه الله- : تمام العبادة، متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم[ تفسير السعدي (ص: 813)]**

**5- مدار القرآن على ذكر أسماء الله وصفاته وآثارها**

**القرآنُ كلّه يدعو الناسَ إلى النظر في صفات الله وأفعالِه وأسمائه؛ قال شيخ الإسلام -رحمه الله- : القرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنة[ درء تعارض العقل والنقل (5/ 310)]**

**6- فاضل الله تعالى بين آيات القرآن وسوره لما احتوته من ذكر أسمائه وصفاته**

**قال شيخ الإسلام -رحمه الله- : الآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته أعظم قدرا من آيات المعاد، فأعظم آية في القرآن آية الكرسي المتضمنة لذلك؛ كما في حديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رضي الله عنه- ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: ( يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ ) قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ( يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ ) قَالَ: قُلْتُ: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: (وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ)[ رواه مسلم (810)]**

**وأفضل سور القرآن سورة أم القرآن، كما في حديث أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى -رضي الله عنه- ، أنه قال: قَالَ لِي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ( لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ. . . . قَالَ: {الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ}. هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ )[رواه البخاري (4474)] وقد ثبت في الصحيح عنه -صلى الله عليه وسلم- من غير وجه أن: {قل هو الله أحد} تعدل ثلث القرآن[ روى ذلك البخاري (6643)] من حديث أبي سعيد -رضي الله عنه- ، ومسلم(811) و (812) من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة -رضي الله عنهما-.**

**وثبت في الصحيح أنه بشر الذي كان يقرأها ويقول: إني لأحبها لأنها صفة الرحمن: بأن الله يحبه[ رواه البخاري (7375) ومسلم (813)] من حديث عائشة -رضي الله عنها- ؛ فبين أن الله يحب من يحب ذكر صفاته**

**سبحانه وتعالى، وهذا باب واسع.[ درء تعارض العقل والنقل (5/ 312)]**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**